



العتبة العباسية المقدسة  
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

إذاعة الكفيل

سلسلة من حلقات برامج إذاعة الكفيل  
صوت المرأة المسامة

# التأثر والشهيد

اعداد

آلاء طعمة



الجمهورية الإسلامية الإيرانية  
مجلس الشورى والفكرية والثقافية

الإذاعة الكفيلية

كربلاء المقدسة

FM-95.3MHZ

radio@alkafeel.net

الكتاب: الثائر والشهيد.

الإعداد: آلاء طعمة.

الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة / شعبة

إذاعة الكفيل.

الإخراج الطباعي: سرى المسلماني.

التصميم: علاء سعيد الأسدي.

التدقيق اللغوي: زهراء فوزي - لؤي عبد رزاق فرج الله.

المطبعة: مطبعة دار الكفيل.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ٢٠٠٠

ذو القعدة ١٤٣٤ - تشرين الأول ٢٠١٣م

مُقَدِّمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَيْنَ الطَّالِبُ بِذُحُولِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَبْنَاءِ الْأَنْبِيَاءِ؟

أين الطالب بدم المقتول بكر بلاء، والمنصور على من اعتدى عليه

وافترى؟

بطلٌ يجيء الى الطغاة جهارا

يستل سيفا صارما بتارا

ورث المهابة كابرًا عن كابرٍ

حتى غدا في الشائرين منارا

يمتدُّ من هذا الشموخ وينتهي

عند الحسين بفلكه دوارا

ضاقوا به ذرعا كأمس يزيدهم

قالوا حسينٌ آخرٌ قد ثارا

هناك ارتباط وثيق بين نهضة الإمام الحسين عليه السلام ونهضة الإمام

المهدي عليه السلام فكلاهما بقيادة إمام معصوم، وعلى نهج الله سبحانه وتعالى

لنصرة دينه وإقامة العدل بين الناس.

وقد وردت نصوص كثيرة يتضح فيها هذا الارتباط، وان نهضة

الإمام المهدي عليه السلام هي امتداد لنهضة الإمام الحسين عليه السلام.

فهما جولتان في حرب تاريخية واحدة، بين الحق والباطل.



## الحلقة الأولى

أوجه الالتقاء والشبه بين قضية

المهدي والحسين عليهما السلام





## أوجه الالتقاء والشبه بين قضية المهدي والحسين عليهما السلام

لقد كانت واقعة الطف جولة دامية مهما انتصر فيها الباطل ظاهريا، أما نهضة الإمام المهدي عليه السلام فستكون الجولة الحاسمة التي ينتصر فيها الحق على الباطل، ويطبق الدين الإلهي في أرجاء المعمورة، وينتشر العدل في ظلاله، وتتحقق السعادة المنشودة في مسيرة التكامل البشري إن الشهيد الحسين عليه السلام جاهد وضحى وثار من أجل الله وفي سبيل الله فهو الوصي الثالث للنبي صلى الله عليه وآله الذي أدى دوره المرسوم ووقف في وجه الإنحراف الأموي بكل صراحة ووضوح، فكشف للناس انحراف حكامهم وللرعية ضلالهم وتراجعهم وتحاذلهم. فجاءت نهضته هزة عنيفة أيقظت المسلمين من غفوتهم، وأرشدتهم إلى صوابهم، وأوضحت لهم انحراف الدرب الذي يسلكونه مع حكامهم.

وفي الحقيقة ان الربط بين القضيتين، القضية الحسينية وقضية الإمام المهدي عليه السلام ربط وارتباط وثيق، فقد ورد في زيارة عاشوراء مرتين دعاء بطلب ثأر الإمام الحسين عليه السلام والتوفيق لأخذ ثأر الإمام الحسين عليه السلام مع

مهدي آل محمد ﷺ، والملاحظة الجميلة في هذه الزيارة أنه في بدايتها يطلب الداعي أو الزائر أن يرزقه الله توفيق أخذ ثار الإمام الحسين ﷺ أما في نهاية الزيارة في المرة الثانية يتحول هذا الثأر الى ثأري أي يوفقني الله لطلب ثأري هذه ملاحظة مهمة أي ان المؤمن يتحول الى جزء او يحمل همّ أهل البيت ويصبح منهم فيصبح الثأر هو ثأره وهو ثأر الإمام الحسين ﷺ ثأر جميع الصالحين على مدى التاريخ وهو ثأر الله تبارك وتعالى.

ومن اوجه الالتقاء والشبه بين قضية المهدي والحسين ﷺ .

أولاً- ان الإمام الحسين ﷺ خرج على فرعون زمانه للأمر بالمعروف بنشر حقيقة الإسلام ومن يمثله وفضح جرائم وقبائح يزيد لعنه الله والنهي عن المنكر هو وقوفه ﷺ ومحاربتة مع قلة الناصر وخذلان من ينتسب للدين فكذلك الإمام المهدي ﷺ إذا ظهر سوف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بالعلم والسيف اي بلغة الحاضر بالسلاح الحديث وسوف يقتل كل منافق.

ثانياً- قلة الناصر: ان أصحاب الإمام الحسين ﷺ هم قليلون جدا كان عددهم ثلاثة وسبعين مقارنة مع جيش ابن سعد كان عددهم



على اقل الروايات ثلاثين ألفاً مع وضوح الطريق لكن الإعلام الأموي وأئمة الضلال حاربوا الإمام الحسين عليه السلام .

يخرج قاضي القضاة في الكوفه شريح القاضي ليفتي بحلية قتل الحسين عليه السلام وتغتر الهمج الرعاع لتلك العناوين الدينية البراقة وجمعت تلك الحشود عن طريق أئمة الضلال في عهد الإمام الحسين عليه السلام .

وسوف يُحاربُ الإمام المهدي عليه السلام بنفس الأسلوب، وهو الدق على الوتر الحساس الذي يمثل العمود الفقري للأمة الإسلامية ويقوم المعوجين وسوف يقولون للإمام: «يا بن فاطمة ارجع من حيث أتيت فإن الدين بخير» فيقومهم الإمام بسيفه.

**ثالثاً- إلقاء الحجّة:** إن الإمام الحسين عليه السلام قد ألقى الحجّة على المسلمين كافة وشيعة بني سفيان خاصة عندما كان في المدينة وعندما دخل الى مكة فقد كشف للناس حقيقة خروجه على حكم يزيد «لعنه الله» لكن الناس بين مؤيد وناصر وجاحد ومعادي وما أكثر الكتب التي كتبت للإمام عليه السلام لكن السواد الأعظم قد خذل الإمام عليه السلام .

وكذلك الإمام المهدي عليه السلام سوف يلقي الحجّة على القوم المسلمين وبالخصوص الشيعة.

رابعاً- **المنجيء الى العراق:** ان الإمام الحسين عليه السلام ترك مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وجاء الى العراق ليقاتل في تلك الأرض المقدسة ويمهد لولده المهدي ويقتل فيها، فكذلك الإمام المهدي عليه السلام سوف يخرج من مكة والمدينة ويتجه الى العراق وبالتحديد أرض كربلاء لكي تكون انطلاقة شرارة النهضة المهدوية.



## الحلقة الثانية

يوم عاشوراء نقطة مشتركة

لشيعة أهل البيت عليهم السلام





### يوم عاشوراء نقطة مشتركة لشيعه أهل البيت عليهم السلام

إن من الأمور المسلّمة والتي لا تقبل الشك إن قضية الإمام الحسين عليه السلام وعلى الخصوص واقعة الطف أو يوم عاشوراء تكون نقطة مشتركة لشيعه أهل البيت عليهم السلام بغض النظر عن مستوياتهم العلمية والاجتماعية واختلاف طبقاتهم وارتباطاتهم الثانوية وهي من الأمور التي وصل فيها المجتمع إلى مستوى معتدّ به من الفهم العام وان كان هناك فهم خاص ومعتمق لهذه القضية المهمة فإن هناك قضية أخرى لا تقل أهمية عن فهم واقعة الطف بل إنها غاية الرسائل السماوية بما فيها هذه الواقعة الجليلة وان التدرج الذي حصل في المسيرة التكاملية للبشرية من آدم عليه السلام إلى أن يتحقق اليوم الموعود وهو الوصول إلى تلك الغاية وهي ظهور الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام وتطبيق الشريعة العادلة الكاملة.

ومن المعروف عند أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام إن سبب خروج الإمام الحسين عليه السلام هو لطلب الإصلاح في أمة جده رسول الله صلى الله عليه وآله والأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا السبب ينسجم تماماً مع قضية الإمام المهدي عليه السلام وظهوره المبارك فهو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وهو المصلح الذي بشرت به الرسالات السماوية إلى زمن النبي الخاتم عليه السلام وأئمة أهل البيت عليهم السلام وهو المصلح الذي تنتظره الفئة الواعية من الأمة من خلال رفع مستواها العقائدي والفكري لكي لا تقع في نفس الأخطاء التي وقعت بها الأمم السابقة إبان القرون الماضية بسبب عدم فهم مقامات المعصومين عليهم السلام والمصلحين الربانيين التي تسببت في إفشال العمليات الإصلاحية أو إضعاف نتائجها.

ومن أسباب هذا الفشل إن الأمة لا تعرف مكانة هذا المعصوم ومقامه عند الله تعالى وأنه واسطة الفيض الإلهي وأنه لسان الله الناطق وخليفته في أرضه فحسبه إنساناً عادياً كباقي الناس فقصر وا في نصرته وتطبيق أوامره متناسين قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>(١)</sup> فإنه تعالى قرن طاعته بطاعتهم.

ونحن الآن نعيش في عصر الغيبة الكبرى وإن شاء الله نكون قريبين من عصر الظهور المبارك لأن الواجب علينا توقع ظهوره عليه السلام صباحاً ومساءً لكي لا تستولي علينا الغفلة والعياذ بالله، فيتوجب علينا

أن نقوم بالعملية الإصلاحية لأن لنا في رسول الله أسوة حسنة من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا الأمر يترتب عليه أن نكون خير أمة كما قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

فإذا كنا مصداقاً لهذا المعنى أصبحنا بالمستوى الذي من خلاله يمكن لنا نصره الإمام عليه السلام وكلما كنا بمستوى أرقى لهذا المصداق كنا في درجة أعلى لنصرته عليه السلام هذا من جهة المجتمع وأما من جهة أنفسنا علينا أيضاً أن نزداد في كل يوم قرباً مما يريده الإمام عليه السلام وان لا يشغلنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للآخرين فننسى أنفسنا، وتذكر دائماً قول أمير المؤمنين عليه السلام: «من تساوى يوماه فهو مغبون» أو نكون والعياذ بالله كالذين قال تعالى عنهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۚ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

فالإنسان إذا سعى من كلتا الناحيتين أي في إصلاح نفسه وإصلاح المجتمع من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون في حقيقة

(١) آل عمران ١١٠.

(٢) الصف ٢-٣.

الأمر قد سار على خطى الإمام الحسين عليه السلام وأما إذا أفسد نفسه وأفسد المجتمع والعياذ بالله فيكون من الواقفين بوجه الإمام الحسين عليه السلام وفي صفوف أعدائه وبالنتيجة يكون سبباً في تأخير الظهور المبارك فيكون مشمولاً بغضب الله تعالى ومطرداً من ساحة رحمته.

فيا أخواتي لنكن دقيقين في اختيار أي الطريقين ولنرَ حقيقة أنفسنا ولا نكن من الغافلين.

«لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي».

هذا الحديث المشهور عن الإمام الحسين عليه السلام يحتاج الكثير من الوقوف والتأمل وهو حال كلام أهل بيت العصمة عليهم السلام فإنهم فوق المخلوق ودون الخالق وكلامهم أيضاً فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق

إن أصحاب الحسين عليه السلام أفضل من أصحاب بدر وأفضل من أصحاب الإمام المهدي عليه السلام لأن أصحاب بدر وأصحاب الإمام المهدي عليه السلام يقاتلون مع احتمال النصر أما أصحاب الإمام الحسين عليه السلام فيقاتلون مع عدم احتمال النصر حتى انه عليه السلام قال لهم في يوم عاشوراء «قوموا إلى الموت يرحمكم الله» ومع ذلك فنحن لا ننسى عظمة أصحاب



الإمام المهدي عليه السلام وجلالة قدرهم كيف لا وهم عصارة الغيبة الكبرى وهم خير أصحاب له عليه السلام فعلى الإنسان أن يشحذ همته لكي يكون من الذين يتشرفون بنصرته والاستشهاد بين يديه فإن خروجه عليه السلام بين عشية وضحاها كما عبرت عنه الروايات الشريفة.

«إن الله تعالى يصلح أمره في ليلة».





الحلقة الثالثة

ان كربلاء نهضة متصلة

بنهضة الإمام المهدي عليه السلام





### ان كربلاء بنهضة متصلة بنهضة الإمام المهدي عليه السلام

لقد كان شعار النهضة التي قادها الإمام الحسين عليه السلام في مواجهة الحاكم الظالم والمنحرف يزيد بن معاوية «هو الإصلاح»، كما قال عليه السلام: «وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن رد علي أصبر حتى يحكم الله...».

والإمام المهدي عليه السلام هو الذي ستتحقق على يديه دولة الحق والعدل الإلهي، ويحقق شعار الإصلاح الذي حمله جده الإمام الحسين عليه السلام.

وما بين الثورتين في المرحلة الفاصلة هي ساحة الجهاد والصراع ضد كل قوى الفساد والظلم والجور من أجل أن يتمكن الإنسان المجاهد من الانتصار في مكان أو الاستشهاد في مكان آخر، ليبقى صوت الحق مرتفعاً وعالياً حتى لا يسيطر الانحراف على كل الحياة الإنسانية من كل جوانبها، ويمكننا بالرجوع إلى المرحلة الفاصلة أن نلاحظ ثلاثة أقسام مر بها العاملون في سبيل الحق وفي طريق إعلاء

كلمة الله عز وجل :-

**القسم الأول- زمن الأئمة من بعد الحسين عليه السلام إلى زمن الغيبة الصغرى**

وفي هذه المرحلة نلاحظ أن الأئمة تعرضوا فيها لمضايقات عديدة من العهدين الأموي والعباسي لإدراكهم القيمة الإيمانية والمعنوية العالية لأشخاص الأئمة عليهم السلام في نفوس وقلوب أبناء الأمة الإسلامية. وأبرز المضايقات كانت في الحجر على أولئك الأئمة العظام من الاتصال والتواصل مع الناس والجمهير إلا في فترات قصيرة نسبيا خصوصا في زمن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام .

حيث كان الصراع بين الأمويين والعباسيين على أشده للاستيلاء على السلطة من جانب العباسيين والتمسك بها من جانب الأمويين. وكانت تلك الفترة الفرصة الذهبية لنشر أحكام الإسلام المحمدي الأصيل خصوصا في زمن الإمام الصادق عليه السلام الذي استثمر تلك الفرصة ونشر الأحكام بشكل مباشر.

ومن خلال الذين تتلمذوا على يديه وانطلقوا في أرجاء العالم الإسلامي لينشروا فقه آل محمد عليهم السلام فقه الإسلام الأصيل، وينشروا مفاهيمه السليمة عن التزييف والتحريف، لكن للأسف فإن تلك

الفترة انتهت عندما سيطر العباسيون على الحكم من خلال انتصارهم على الأمويين وتشريدهم في البلاد الإسلامية.

وعند ذلك اشتدت المضايقات أكثر على الأئمة عليهم السلام لأن العباسيين انتصروا على الأمويين بشعار «يا لثارات الحسين عليه السلام»، ذلك الشعار الذي جعل الكثير من المسلمين المضطهدين من السلطة الأموية يسرون تحت اللواء العباسي للتخلص من تلك السلطة الدموية التي سفكت دماء أتباع الأئمة ومحبيهم حتى على مستوى الشخصيات الكبيرة كحجر بن عدي وميثم التمار وعمار بن ياسر وغيرهم كثير ممن صحبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي هذه المرحلة انصرف الأئمة ومن خلال بعض الأصحاب القليلين الذين كانوا يخاطرون بالاتصال بهم ليكونوا الواسطة بين الأئمة وأبناء الأمة الإسلامية، كما كان الأئمة في هذا المجال يمدون يد العون بطرق سرية لكل الثورات التي قامت في مواجهة السلطتين الظالمتين، لأن انكشاف مساعدتهم كان يمكن أن يعرضهم للقتل مباشرة أو للسجن كما حدث مع الإمام موسى الكاظم عليه السلام الذي أمضى ثمانية عشر عاما من عمره الشريف متنقلا قهرا عن إرادته في سجون العباسيين خوفا منه ومن أتباعه المنتشرين في كل أرجاء العالم

الإسلامي. وقد تميزت هذه المرحلة من حياة الأئمة بالتدوين للسيرة النبوية وحديث الأئمة عليهم السلام.

كما عمل الأئمة خصوصاً بعد عصر الإمام الرضا عليه السلام إلى إيجاد نظام الوكلاء الذين كانوا ينوبون عنهم في التواصل مع الناس على مستوى تبليغ الأحكام واستلام الحقوق الشرعية وغير ذلك مما له ارتباط بحياة الناس اليومية وبقضاياهم العامة وخصوصاً المصرية منها.

وباختصار يمكن القول إن حياة الأئمة بعد الحسين عليه السلام وحتى بداية الغيبة الصغرى كانت محاولة لتثبيت العقيدة السليمة في النفوس بمواجهة أساليب التحريف والتزييف التي كان يسلكها الحكام الظالمون بالتعاون مع بعض بائعي آيات الله وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله بثمن بخس لتحسين صورة أولئك المعتصبين للسلطة والقابضين على الأمور بغير وجه حق.

**أما القسم الثاني فهو زمن الغيبة الصغرى**

وهي الفترة التي ابتدأت منذ عام ٢٦٠ هجرية عام وفاة الإمام العسكري عليه السلام؛ وانتهت في عام ٣٢٨ أو ٣٢٩ هجرية وتناوب فيها أربعة سفراء للإمام عليه السلام ليكونوا الواسطة بينه وبين الناس من خلال



اتصالهم بالإمام الحجة عليه السلام، ونقلهم الأحكام والتكاليف إلى الناس. وسبب هذه الغيبة (الصغرى) هي تعويد أتباع الأئمة على غيابهم عن الساحة بشكل مباشر.

ولاشك أن هذه العادة وهي الفراغ من وجود شخص المعصوم عليه السلام والرجوع إلى النائب عنه كانت محتاجة إلى فترة ليست بالقليلة حتى تعتاد الناس على ذلك.

وعندما تحققت الغاية من الغيبة الصغرى كان الناس قد اعتادوا على غياب الإمام المعصوم عليه السلام والرجوع إلى العلماء، ولهذا عندما مات السفير الرابع ولم يعين الإمام سفيراً غيره، عرف الأتباع لخط الأئمة عليهم السلام أن الغيبة الكبرى قد بدأت إلى اليوم المعلوم عند الله عز وجل والمجهول عندنا كلياً حتى يأذن الله لوليه بالخروج ليقوم بوظيفته التي ادخره من أجلها.

### القسم الثالث: زمن الغيبة الكبرى

وهي التي بدأت منذ موت السفير الرابع وما زالت مستمرة حتى عصرنا هذا وستستمر حتى خروج الإمام المنتظر عليه السلام.

وهذه الفترة قد مضى عليها حتى الآن ما يقرب من ألف ومائة

عام، وقد عانى خلالها أتباع الأئمة عليهم السلام الكثير من المضايقات والأذى حتى السجن والقتل والتهجير وغير ذلك. لكن كل ذلك لم يمنعهم من أن يبقوا مستمرين في خط الولاية والطاعة للأئمة عليهم السلام الذين ضحوا بكل شيء وكانوا النموذج والقُدوة والمثال لأتباعهم وأنصارهم.

وفي هذا القسم الطويل كان الفقهاء والمراجع هم الملاذ والملجأ الذي يرجع إليه الشيعة لأخذ تعاليم دينهم وأحكامهم المرتبطة بحياتهم اليومية وشؤونهم العامة.

وكل ما قام به الشيعة في زمن الغيبة الكبرى هو من باب التمهيد لخروج الإمام الحجة المهدي القائم عليه السلام وهذا هو التطبيق العملي للحديث الوارد عن المعصومين عليهم السلام بأن: «أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج».



## الحلقة الرابعة

دورنا اتجاه سيد الشهداء عليه السلام والإمام المهدي عليه السلام



### دورنا اتجاه سيد الشهداء عليه السلام والإمام المهدي عليه السلام

بلا شك أن كلمة الشهيد، الشهادة، الشهداء من الكلمات المتعارفة ولكن من هو الشهيد حقاً؟

بالتأكيد لا يمكن أن تطلق هذه الكلمة إلا على شخص مُضحٍ بكل ما يملك من عشق ووفاء لمبدأ سام ولعل الإمام الحسين عليه السلام قد أعلن عن هذا الهدف في المدينة قبل إعلان النهضة قائلاً: «أني لم اخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي» ولعله أشار في مكان آخر: «ألا ترون أن الحق لا يعمل به وأن الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله محققاً، إني لا أرى الموت إلا سعادةً والحياة مع الظالمين إلا برماً» لهذا فإن من أولى المسؤوليات التي تقع على عاتقنا هي:-

**وجوب معرفة الإمام المعصوم حق معرفته**

لأداء حقه على الوجه المطلوب وهذا إنما يتحقق بواسطة العمل

على دراسة المصادر التاريخية المعتبرة التي تؤكد وتشير إلى سيرة أئمة الهدى، والهدف من هذا كله هو استكمال الإيمان لا سيما أن الإمامة أصل من أصول الدين، عن أحدهما (الباقر أو الصادق عليه السلام) أنه قال: «لا يكون العبد مؤمناً حتى يعرف الله ورسوله و الأئمة كلهم وإمام زمانه ويرد إليه ويسلم له» ثم قال: «كيف يعرف الآخر وهو يجهل الأول» من هذه الرواية يمكن الخروج بنتيجة ألا وهي أنها حصرت الإيمان بمعرفة الله ورسوله و الأئمة كلهم وإمام الزمان، هذه المعرفة بالتأكيد تستدعي تطبيقاً والتزاماً بمعرفة قائمة على دليل علمي وليست معرفة عمياء، أي ضرورة الاهتمام بمعرفة الإمامة الحققة التي تبدأ بالتأكيد بعد رحيل الرسول الخاتم عليه السلام وصولاً إلى مولانا الغائب «عليه أفضل الصلاة والسلام».

علينا أن نبدأ من السقيفة بالتحديد لنرى الظلمات التي وقعت على أهل البيت عليهم السلام وملابسات السقيفة كي نصل إلى معرفة مولانا المهدي (عليه أفضل الصلاة والسلام) عن الإمام الكاظم عليه السلام في رواية بين فيها مراتب معرفة الإمام بشكل أجمالي ثم بين ضرورة معرفته بالمرتبة الثانية بصفاته وخصائصه فقد روي عنه عليه السلام: «من شك في أربعة كفر بجميع ما أنزل الله تبارك وتعالى أحدها معرفة الإمام في كل زمان

وأوان بشخصه ونعته» لهذا فإن من المسائل الإسلامية التي يجب أن نقف أمامها هو لزوم معرفة الإمام، وفي معرض بحثنا لا بد من معرفة الإمام الحسين عليه السلام كي نكون حقاً من السائرين على طريق الشهداء فقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام: «من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يُحى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب».

كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «من أتى الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتبه الله تعالى في أعلى عليين» لهذا يجب ألا يكون المقصود من إقامة الشعائر الحسينية التضامن والسلوى لآل الرسول فقط كما يعبر عن ذلك بعض أصحاب المنابر وإنما لا بد أن يكون الهدف الأساسي هو إيصال تعليمات الأئمة عليهم السلام ورسالة الحسين عليه السلام إلى الناس كافة .

أئمة الهدى عليهم السلام يريدون منا أن نصنع من كربلاء مدرسة تعليمية وتربوية خالدة كما أن الزهراء عليها السلام لتسعد حقاً حينما نسير على طريق الحسين عليه السلام.

يريدون أهل البيت عليهم السلام منا أن نستلهم من كربلاء معنى الإباء وعدم الركون للظلم لا البكاء والإبكاء فقط.

أما تكليفنا تجاه أمير عالم الوجود فهو تكليف لا يختلف عن الإمام الحسين عليه السلام والتعرف على الإمام المنتظر «عليه أفضل الصلاة والسلام» للوقوف على حقه لا سيما انه الشمس الغائبة خلف السحاب مع التأكيد على مسألة التأسف والحسرة لفقدان الماء المعين لا سيما أن هذا لا يقتصر على عصر الغيبة فقط وإنما أئمة الهدى عليهم السلام كانوا يعيشون ويذكرون تألمهم لفراق الإمام الثاني عشر عليه السلام فهم قد بينوا عظمة الإمام ومقامه الشريف ومكانته وأظهروا التأسف والحزن لغيبته، إذ لم يقتصر بيان أهل البيت عليهم السلام على التذكير فقط وإنما مارسوا ذلك عملياً من خلال البكاء والتأوه الصادر من القلب الحزين لطول غيبة الإمام المنتظر عليه السلام.

إلا أنه مما يؤسف له أن الشيعة أغفلوا هذه الحقيقة والمسألة الأساسية التي لها تأثير عظيم في حياتهم الدنيوية والأخروية ويبدو أنها العلة الثانية في عدم معرفة الناس بشخصية الإمام التي قد صرحت بعظمتها الروايات الصادرة عن أهل البيت عليهم السلام لهذا تقع علينا وظيفة إبلاغ هذه الحقيقة الى الناس وإرشادهم إلى أمير عالم الوجود علينا أن نسعى جادين لإيصال تلك الفكرة والعقيدة إلى شريحة واسعة من الناس ممن يعاني من الخواء العقيدي لان هذا بالتأكيد وظيفة شرعية.

ومن التكاليف الأخرى التي تقع علينا هي العمل على نشر الفكر



الحسيني والعمل على تحقيقه بمعنى عدم التعامل مع الخط الحسيني تعاملًا سلبياً يقتصر على إقامة المجالس الحسينية والمشاركة فيها فقط وإنما لا بد من استلهام العبرة من هذه المجالس أي أن تكون مجالس العزاء مدارس للنهضة لتحرر فكر بلاء الحسين كانت وما تزال المصدر الذي تستمد منه كل الثورات وجودها وسببها فقد لعبت كربلاء دوراً بارزاً في شحذ النفوس بالغيظ والحزن القائم على أساس منطقي، لهذا لا بد من الاستفادة من مدرسة العشق الإلهي الخالص وعدم الاهتمام بمسألة إثارة العواطف فقط.

عن الإمام الحسين عليه السلام قال: «أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا بكى».

لعل العبرة والأسوة ذكرها الإمام الصادق عليه السلام في زيارة الأربعين قائلاً: «وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة». إن لمقتل الحسين عليه السلام حرارة في قلوب المؤمنين فما حال قلب الإمام المهدي عليه السلام وهو يرى ويسمع كل هذه المصائب فهو الإمام الثائر الآخذ بدم سيد الشهداء وتساءل هل الذي بذمته ثار قرار أم له سكينه؟

هذا الإمام الغائب عليه السلام يخاطب جده في زيارة الناحية المقدسة قائلاً:

«فلاً ندبنا صباحاً ومساءً وأبكيك عليك بدل الدموع دماً»





الحلقة الخامسة

أصحاب الإمام المهدي عليه السلام

وأنصار الإمام الحسين الشهيد عليه السلام





### أصحاب الإمام المهدي عليه السلام وأنصار الإمام الحسين الشهيد عليه السلام

إنَّ قراءتنا لأنصار الإمام الحسين عليه السلام ترتبط في واقعها بقراءة واقع أصحاب الإمام المهدي عليه السلام الذي سترتبط مهمته الإلهية عند قيام دولته المباركة بواقعة الطفّ المفجعة، ومن ثمّ سيكون هناك تشابه في مهمّتي الثورتين.

فالإمام المهدي عليه السلام حسب تواتر الأخبار سيكون شعاره في حال ظهوره المطالبة بدم الحسين عليه السلام ودماء أهل بيته الذي استشهدوا في كربلاء، وسيكون الإمام المهدي عليه السلام مُطالباً بثأر الحسين عليه السلام من قتلته الذين تصرّفوا في مصرعه بأعمالٍ بربريّة لا تخطر على بال أحد، أي أنّ الإمام المهدي عليه السلام سيطالب القتل بدم جدّه المظلوم على أساسٍ تنظيري يوظفه لإعلان أطروحته العادلة التي جاءت على أنقاض الظلم والعدوان، ولا تجد مصداقاً من المظلومية التي يمكن أن تكون شعاراً لكلّ مظلومية على مديات التاريخ كمظلومية الإمام الحسين عليه السلام، وسينعى المهدي عليه السلام جدّه الحسين عليه السلام ويبكي مصرعه على الملأ من الناس الذين

سيكون من بينهم شيعته، وعدوّه، أو من التزم موقفاً حيادياً لما يعانیه من العيش في منطقة الفراغ المعرفي الذي يعانیه جيل من الشباب، بل من الذين انعزلوا عن معرفة الواقع التاريخي والمسلمات العقائدية التي تُعدّ ضرورة التكليف.

وإذا نادى الإمام المهدي عليه السلام بمظلومية جدّه الحسين عليه السلام وأعاد مظلوميته إلى الأذهان، فعند ذلك ستتحرّك مشاعر شيعته ومواليه، وسينشدّون لمناصرتهم ومؤازرتهم، وسيحاججون خصومه ومخالفيه الذين تمسّكوا برؤية تخالف رؤية الإمام عليه السلام، وسوف لن تكون لهم الحجّة عند ذلك، بل الحجّة عليهم.

أمّا الذين كانوا حياديين الموقف والنظرة فلا بدّ لهم من الخضوع للواقع، والجدية في التعامل مع الأحداث لتأسيس قناعاتهم حينئذٍ من جديد.

وإذا كان الأمر كذلك فسيعلن الإمام المهدي عليه السلام أطروحة المبنية على العدل والمناذاة بالسلام.

إذن، فالواقع التغييري الذي ينتهجه الإمام الحجّة عليه السلام، والذي يشمل بُنى الحياة المنطلقة من الواقع التغييري السياسي كما انتهج جدّه الحسين عليه السلام عند خروجه سيحتاج إلى إمكانية استثنائية كذلك قادرة

على استيعاب أوامر الإمام عليه السلام وخططه في تحركاته الميدانية ومواجهاته العسكرية.

ولا بدّ لهذه المواجهة الجديدة والتحرّكات الاستثنائية بقيادة الإمام المهدي عليه السلام من حاجةٍ إلى أصحاب ومناصرين من طرازٍ خاصّ كذلك، يحملون المهمة ويؤدّون المسؤولية على أحسن وجهٍ لها.

ومعلومٌ أنّ نهضة الإمام الحسين عليه السلام خرقت الواقع الفاسد المعاش، أي أنّ الإمام الحسين عليه السلام كانت نهضته خلافاً لما اعتاده العقل الإسلامي وقتذاك، والذي يرى ضرورة تجنّب أية محاولة إصلاحية، بل كان يرى مناصرة السلطان وإعطاء البيعة لأبيّ عنوان كان، بغضّ النظر عن مشروعية هذه العناوين وصلاحها، كما حدث مع معاوية وابنه يزيد ومن قبلهما، ومعنى ذلك أن يُغيّر الإمام الحسين عليه السلام في مسيرته الإصلاحية مجتمعاً خانعاً لا يقوى على أطروحتة عليه السلام، بل يرى ذلك خروجاً على السلطان الذي يجب التعايش معه إن لم تكن مناصرته على أقلّ تقدير، وبالفعل كانت نهضة الإمام الحسين عليه السلام خرقاً للعقلية الإسلامية النخرة التي ترثُ تقاليد الخنوع للسلطان، وبالتالي فإنّ هناك مقاومةً شديدة ضدّ مشروع الإصلاح الحسيني يقف من ورائها أصحاب المطامع والمصالح الخاصة، والهمج الرعاع من الناس، فضلاً

عن سكوت المتخاذلين الذي يشكّل حقيقة معارضةً خاصّة.

هكذا كانت نهضة الإمام الحسين عليه السلام تنطلق على أنقاض أزماتٍ روحيةٍ يعانيتها مجتمع خانع، ورؤى تتجاوزها سياسات المصالح والمطامع، وبالتالي فإنّ ثورته عليه السلام ستكون كسراً لطوق التقليديّات التي أودت بالقيم الحقّة.

من هنا تعرف استثنائية القائد لا استثنائية الموقف، وبالتأكيد فالحاجة إلى أنصارٍ استثنائيين باتت ضرورة ملحّة في مثل هذه الظروف، وسيتبيّن لنا بالفعل استثنائية هذه الثلّة عقيدةً ووفاءً وتضحيةً.

هذه هي حالات وظروف النهضة الحسينية، وبالتأكيد ستكون حالات وظروف النهضة المهدوية مشابهة لها؛ لتشابههما في الهدف والوظيفة.

وبهذا فستنتقل نهضة الإمام المهدي عليه السلام من بين منعطفاتٍ اجتماعية، وتدافعاتٍ سياسية أسستها رؤى المصالح الشخصية لذلك الفرد أو لتلك الجهة، وبالتأكيد فإنّ ثورته عليه السلام تأتي على أنقاض القيم وإن كانت منحرفة إلا أنّها السائدة اجتماعياً والمتعامل بها عرفاً، وخلافها يُعدّ خروجاً على المؤلف.





## الحلقة السادسة

المهدي عليه السلام امتدادُ للإمام الحسين عليه السلام





### المهدي عليه السلام امتداداً للإمام الحسين عليه السلام

في هذه الحلقة نريد أن نكتشف مسألةً أخرى وهي أن حركة الإمام المهدي عليه السلام تمثل امتداداً لحركة الحسين عليه السلام وليست شيئاً آخر، أو منهجاً آخر، وإنما هي امتداد لنفس الأهداف، وامتداداً لنفس المنهج مع الفرق في الحجم.

نهضة الإمام المنتظر عليه السلام نهضة شمولية عالمية وبهذا امتازت عن نهضة الحسين عليه السلام في بعض ما امتازت به.

الإمام المهدي عليه السلام يمثل امتداداً للحسين عليه السلام، وحركة الإمام المهدي عليه السلام تمثل امتداداً لحركة الإمام الحسين عليه السلام.

نحن في هذه الليالي، ليالي عاشوراء في الوقت الذي ندرس حركة الحسين عليه السلام نحاول أن نصل في كل ليلة إلى حركة الإمام المهدي عليه السلام ونكشف عناصر التمايز والاشترك بين النهضتين.

مجتمع المهدي عليه السلام كيف يكون؟

ظهور المهدي عليه السلام كيف يكون؟

والنتائج كيف تكون؟

وهذا بحث واسع قد يستغرق عشرات الليالي، لكننا نحاول أن نوجز هذا الحديث بنقاط مهمة.

في المقدمة نريد أن نقول في هذه الليلة، إن حركة الإمام المهدي عليه السلام ليست على خلاف القاعدة بل هي الامتداد الطبيعي للحركة الإصلاحية التي قادها الأنبياء، ومارسها رسول الله صلى الله عليه وآله، ومارسها علي عليه السلام، ومارسها الحسين عليه السلام.

وحركة الإمام المهدي عليه السلام هي امتداد لتلك الحركة الإصلاحية وفق القاعدة وليست استثناءً بل نحن الآن في زمن الغيبة نمثل حالة الاستثناء، زمن الظهور هو الذي يُمثل القاعدة، الآن نحن في حالة مَرَضِيَّة، وليس في حالة صحية ماذا يعني؟

هذه أفكار أنتم تقرؤونها وتسمعونها ولكن بمصطلحات أخرى، نحن الآن في زمن الغيبة وماذا يعني زمن الغيبة؟

إن زمن غيبة الإمام المنتظر المعصوم عليه السلام، هل هو زمان طبيعي وفق القاعدة التي رسمها الله تعالى أو هو استثناء للقاعدة؟

الجواب: هو حالة استثناء.

والحالة الصحيحة والصحيّة هي أن كل أمة لها إمام، ولكن إذا غاب إمامها فإن هذه حالة غير صحيّة، مثل مدرسة يغيب عنها المدير، ومثل صفٍّ يغيب عنه الأستاذ، هذه حالة صحيّة أو غير صحيّة؟

هل هذا وفق القاعدة أو استثناء؟ صفٌّ بلا معلم؟ جامعة بلا مدير؟

نحن الآن في زمان أمة بلا إمام ظاهر، وأمة بلا إمام ظاهر يعني حالة استثناء، حالة مَرَضِيَّة، ولهذا نحن نطمح أن نصل إلى الحالة الصحيّة، إلى حالة ظهور الإمام، ولهذا نعتبر زماننا زمان الغيبة هو زمان مَرَضٍ.





## الحلقة السابعة

الحسين والمهدي عليهما السلام هدف واحد





### الحسين والمهدي عليهما السلام هدف واحد

تشير الأدلة العقلية والنقلية الى أن الإمام المهدي عليه السلام هو الذي يجني الثمار النهائية لنهضة الحسين عليه السلام ونهضته من تحقيق الأهداف الإلهية في ظل إقامة الدولة الإسلامية العالمية فالإمام الحسين عليه السلام بتضحيته أرسى القواعد الأساسية لدولة العدل الإلهي وشيد بناءها النظري والمعنوي في اذهان الناس وقلوبهم ويبقى التكميل والتجديد والتشييد الخارجي للبناء والذي يمثل التطبيق للقانون الإلهي الذي ينص عليه قوله تعالى: ﴿وَوَئْرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾<sup>(١)</sup> ويبقى تشييده على بقية الله في أرضه عليه السلام وقد تصدى الشارع المقدس وفي مناسبات عديدة وبصور مختلفة لإبراز ذلك المعنى وبيان الارتباط الوثيق بين النهضة الحسينية والدولة المهديوية ودولتها العالمية وكانت النهضة الحسينية تمثل الحركة التمهيدية والأسس الرئيسية الثابتة للنهضة المهديوية او ان غايتها وهدفها هو

---

(١) القصص ٥.

النهضة المهدوية.

ان نهج الإمام الحسين عليه السلام هو السير الحقيقي بمنهج الإمام المهدي

لا تزد على قلب إمامك الآلام الجسام والمحن الكبار فهو الناظر اليك أيها الموالي والمحب ففي كل حركة وفي كل سكون ينظر اليك إمامك فإن فعلت خيرا فهو والباري جلت قدرته قبل كل شيء راضٍ عنك لأنك طبقت أوامر الشريعة المقدسة السمحاء فإنك تسر الله وتسر إمامك وإذا عارضت وانحرفت والعياذ بالله وكثير من الناس ومع شديد الأسف تجده يعبد الله ويكون من الزاهدين فقط في شهر محرم وإذا انتهى شهر محرم وصفر رجع الى ملفاته ونكباته الأولى وآلم قلب إمامه وجرحه جراحاً جسيمة ومؤلمة فمن يفعل المنكرات ويأخذ من قضية الإمام الحسين عليه السلام غطاءً خارجياً فهو كمن يقتل الإمام الحسين عليه السلام وكمن يسبي عياله الكرام ويقتل أصحابه المنتجبين فما عسانا إلا أن نقول له إعمل وليكن في ذهنك أن الله يراك وأنت لا تراه فلا تنزل على قلب إمامك الحزن فلنبتعد عن النفاق ولنستقم في أمورنا قبل ان يأتي يوم فيقول الإنسان: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾.

ويأتيه الجواب من بطنان العرش: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾

فيكون بعدها حساب بلا عمل والآن عمل بلا حساب.

إن بعض الروايات التي تبين فضل زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام في ليلة الخامس عشر من شعبان ليلة ولادة الإمام المهدي عليه السلام لما فيها من ثواب عظيم ومن منزلة عظيمة للزائر ومن هذه الروايات: فقد روي عن الصادقين عليهما السلام أنهما قالوا: «إذا كان ليلة النصف من شعبان نادى مناد من الأفق الأعلى: زائري قبر الحسين بن علي ارجعوا مغفورا لكم، ثوابكم على ربكم، ومحمد نبيكم».

والسؤال أننا لماذا لانذهب الى زيارة غيره من الأئمة (صلوات الله عليهم)؟ لماذا لانذهب الى أمير المؤمنين عليه السلام؟ أو نذهب الى والد الإمام المهدي عليه السلام في سامراء؟ لماذا هذا التحشيد الكبير من قبل الأئمة عليهم السلام في زيارة الإمام الحسين عليه السلام؟ ماهي العلاقة بين الإمام الحسين عليه السلام والإمام المهدي عليه السلام؟

وهنا نريد ان نبين جوابا محتملا عن هذا السؤال:-

الظاهر أن هناك علاقة قوية وورصينة بين الإمام الحسين عليه السلام والإمام المهدي عليه السلام تمثلت في الهضبة ضد الطغاة والطغيان والدعوة الى الله واقامة احكامه في أرضه فالإمام الحسين عليه السلام هو الذي قام بوجه يزيد ووقف أمام كل جيوش الاستكبار وأعلنها صرخة مدوية الى يومنا هذا «ومثلي

لا يبايع مثله « هيهات منا الذلة»، «ما خرجت إلا لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله ﷺ على الإسلام السلام ان ابتلي الإسلام بخليفة مثل يزيد».

وقام حاملا لهذه المبادئ وشعت النهضة من كربلاء المقدسة الى أنحاء العالم وسقطت عروش الظالمين، والإمام المهدي ﷺ هو الثائر الآخر على خطى جده أبي عبد الله الحسين ﷺ مفجرا لنهضة المباركة ومكملا لنهضة أبي عبد الله الحسين ﷺ الى حين النصر.

اذن فنحن عندما نذهب الى أبي عبد الله الحسين في ليلة الخامس عشر من شعبان ليلة ولادة الإمام المهدي ﷺ نستلهم حرارة النهضة الحسينية التي تنبعث من قبر الإمام الحسين ﷺ ولا زالت تنبعث كما قال رسول الله ﷺ: «ان لقتل ولدي الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لن تبرد أبدا» نستلهم منه مقارعة الطغاة نستلهم الاستعداد للجهاد بين يدي صاحب الزمان ﷺ نستلهم الشهادة في سبيل الله نستلهم انتظار الفتح الذي حدث في نهضة الإمام الحسين ﷺ الذي وعد به الإمام الحسين ﷺ عندما بعث برسالة الى أهل المدينة يحثهم على اللحاق به «فمن يلحق بنا يدرك الفتح».

وعندما نذهب الى الإمام الحسين ﷺ في ولادة الإمام الحجة ﷺ

ففي هذا دليل على امتداد الإمام المهدي عليه السلام للإمام الحسين عليه السلام وان نهضة الإمام الحسين عليه السلام سترجع وتنطلق على يدي الإمام المهدي عليه السلام. اذن تحشيد الأئمة سببه هو المحافظة على نهضة الإمام الحسين عليه السلام وابقاء جذوتها مشتعلة في صدور المسلمين الى حين خروج الإمام المهدي عليه السلام.





## الحلقة الثامنة

عوامل الترابط بين النهضتين الحسينية والمهدوية





### عوامل الترابط بين النهضتين الحسينية والمهدوية

العلاقة بين الإمام الحسين عليه السلام والإمام المهدي عليه السلام ان كلاهما تائر ان على الظلم فالحسين تائر على الظلم الأموي والوضع الاجتماعي العام أما الإمام المهدي فهو تائر على الظلم والجور الذي سيملاً الأرض.

ان الإمام الحسين عليه السلام حارب مع علمه بقتله أما الإمام المهدي عليه السلام فسيحارب ويجاهد مع علمه بانتصاره.

نهضة الإمام الحسين عليه السلام هي مقدمة للنهضة المهدوية أما الإمام المهدي فينطلق من هذه النهضة ويردد شعار «يا لثارات الحسين».

الإمام الحسين دعا الى تطبيق الإسلام وتبنيه، أما الإمام المهدي فهو يطبق الاطروحة المهدوية، ومن هذا نستنتج ان نهضة الإمام الحسين عليه السلام كانت المقدمة أما نهضة الإمام المهدي عليه السلام فهي النتيجة.

### معطيات النهضة المهدوية الثائر للحسين عليه السلام :-

ضحى الإمام الحسين عليه السلام بما لديه بنفسه وأصحابه و أهل بيته حتى الرضيع من أجل ان يهز ضمير الأمة ويبعث فيها الحياة لتعي دينها الصحيح في زمن الخوف والسكوت وانهار القيم الإسلامية وضياع الدين على يد طغمة حاكمة لا تعرف غير غرائزها وشهواتها فضاع الدين وضاعت الدولة وانحرف الناس ولم يبقَ من الإسلام إلا اسمه فتصدى لذلك الإمام الحسين الشهيد عليه السلام في أروع ملحمة بطولية اقترنت فيها التضحيات بالدموع وسطرت ملاحم إنسانية وفكرية وسياسية لن تنساها الأجيال إلى يوم القيامة حيث أثبتت الحكومة الأموية الظالمة الناس على قتاله باعتباره عليه السلام من الخوارج وهو إمامهم المفترض الطاعة وقتل شهيدا مظلوما محروما حتى من الماء وحمل رأسه الشريف على الرمح وطافوا به وبعياله كسبايا في جميع الأمصار.

افيعقل أن يسكت على هكذا ظلم حتى يجيء يوم القيامة فتساوى مظلومية الحسين عليه السلام مع مظلومية غيره من حالات الظلم المعتاد في الحياة البشرية فتكون إحدى معطيات الظهور هو الأخذ بثارات الحسين.

ان العدل الإلهي الذي تمثله فكرة الإمام المهدي عليه السلام في فلسفتها

الى هذه الجانب لا بمعناه الشخصي بل بمعناه الإلهي فقد مثل الإمام الحسين عليه السلام الحقيقة الإلهية والقيم السماوية على الأرض فيكون الثأر له والثأر لله والدين الإسلامي.

اجراء سنن العدل واستئصال الظلم والفساد في كل عصر ظلم يؤدي الى سلب الحقوق ومنع الاستحقاقات ولا يخلو عصر من العصور من الظلم والتخريب والفساد فحركة التاريخ جارية وفق سقوط حضاري يطابق حركة الإنسان نفسه فهذه السنن لا تجري فوق الإنسان جريانا قسريا لتسوقه الى مصيرها المحتوم كما تصوره بعض مناهج التاريخ الوضعية اذ تصور الإنسان كأنه قشة تحركها السنن التاريخية وهو منفعل بحركتها في حين ان النظرة الإسلامية تؤكد ان هذه السنن تنظيمية تجري بفعل الإنسان فإن أصلح نفسه بالفكر الرشيد والسلوك القويم فسوف يؤدي الى رقيه الحضاري حتى يدب الشر و الفساد والظلم فيسقط حضاريا ويتسلم الحضارة قوم آخرون يمتلكون المقومات والكفاءات لحمل الحضارة إلا ان تنعدم هذه الجماعة الصالحة ويعم الشر والظلم والفساد أرجاء المعمورة فلا أحد يحمل الحضارة غير جماعة يهبها الله تعالى لتحمل الحضارة وترث الأرض وهي أمة الإمام المهدي عليه السلام فتكون مسؤولة عن نشر العدل وحمل الحضارة وإرساء

قيم الحق والخير والفضيلة وهذه إحدى معطيات عصر الظهور ﴿أَنَّ  
الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾.

إقامة الدولة على أسس إسلامية :-

ان الإسلام ليس شريعة فحسب بل هو منهج حياة وخطة عمل  
لقيادة بشرية صالحة في كل زمان ومكان بشرط ان يتاح لها المثال الذي  
يجسدها في الزمان والمكان المعينين وهو مثال الحكومة الإسلامية العادلة  
المرتكزة على القرآن والسنة الصحيحة وعلى هذا الأساس فدولة الإمام  
المهدي عليه السلام دولة عالمية وهذا يعني ان حكومته لا تنحصر بالعدالة  
الاجتماعية كما هو شأن الحركات الاصلاحية المؤقتة بل هي عدالة  
حيوية تعم كل أرجاء الكوكب وقيم هذه العدالة في كل الظواهر  
والقيم والاستثمار والمنافع ليؤكد خاتمية الإسلام وصلاح الدين للتطبيق  
قال الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام: «يملك القائم ثلاثمائة ويزداد تسعا  
كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت  
ظلماً وجوراً فيفتح الله له شرق الأرض وغربها ويقتل الناس حتى  
لا يبقى إلا دين محمد عليه السلام».

التمحيص والاختبار :-

الاختبار والابتلاء سنة من السنن الإلهية اذ يكون في الناس المؤمن وغيره والمدعي والصادق فاستخراج المؤمن الصادق وفرزه عن غيره لا يكون إلا بأنواع المصاعب والمحن التي تشبه الإحراق بالنار ثم ان الالتحاق بركب الإمام الحسين عليه السلام لم يكن سهلا حيث قال عليه السلام «من كان باذلا فينا مهجته وموطنا على لقاء الله نفسه فليرتحل معنا فيني راحل مصبحا ان شاء الله».

وكذلك دولة العدل العالمية الموعودة لاتتسم بالسهولة بل تجري سنة الاختبار جريانا قويا يشمل الابتلاء بالفكر والفتن والاضطرابات السياسية والعسكرية والكونية ليثبت المؤمنون الصالحون تحت قسوة الطبيعة وحد السيف ويكونوا جديرين بوراثة الأرض حيث قال الإمام الصادق عليه السلام: «أما تستعجلون بخروج القائم؟ فوالله ما لباسه إلا الغليظ ولا طعامه إلا الجشب وما هو إلا الموت تحت ظلال سيفه فرصة الرجوع الى الحق».

ان فكرة الظهور تعالج في الوقت نفسه مشكلة أولئك الغارقين في ضلالهم وانحرافهم فهي علامة من علامات يوم القيامة ودلالة على قرب موعد الخطر حيث العذاب الأبدي او النعيم المقيم.

من هنا يكون ظهور الإمام آية تنذر أولئك المنحرفين وتمنحهم

فرصة أخيرة للرجوع الى الحق والالتحاق بالثلة المؤمنة الصالحة التي تنصر الإمام المهدي عليه السلام حيث حين يدعو الإمام بنفسه ليفسح المجال أمام الناس للالتحاق به ونصرته قبل معاقبتهم بسيفه وذلك لغرض:

سحب الجماهير باتجاه الحق والسعادة والفوز بنعمة التضحية عن طريق إقامة دعائم العدل.

ان تبلغ حركته ونهضته العالمية حدها الممكن وتؤتي ثمارها على يد الجماهير المؤمنة نفسها :-

قال الإمام الباقر عليه السلام: «كأني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام بين يديه جبرائيل ينادي البيعة لله فيملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً» وهذا ما فعله الإمام الحسين عليه السلام حينما دعاهم الى نفسه ومنهجه حيث قال في خطبته: «وقد أتتني كتبكم وقدمت على رسلكم ببيعتكم أنكم لا تسلموني ولا تخذلوني، فان تمتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم، فانا الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله نفسي مع أنفسكم وأهلي مع أهليكم، فلکم في أسوة. وان لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتم بيعتي من أعناقكم، فلعمري ما هي لكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم، والمغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم ونصيبكم ضيعتم، ومن نكث فإنما ينكث على

نفسه، وسيغني الله عنك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته»<sup>(١)</sup>.

### البعد المهدي السياسي للترابط الحسيني :-

ان انتظار الفرج على يد الإمام المهدي عليه السلام له بعد سياسي وهو يعني رفض الظلم والوقوف بوجه اي حكومة تسعى الى نشر الفساد وتبتعد عن الدين فالمنتظرون يرتبطون بكل حركة اصلاحية تستهدف ربط الامة بدينها القويم ومبدئها الصحيح.

وفي زمن الإمام الحسين عليه السلام كانت القيادة الشرعية مشخصة واضحة اذ لم تكن خلافة يزيد تنطلي على أحد لما رأوه من نزقه وطيشه واستبداده ولكن الأمة كانت مبتلاة بمرض آخر وهو ضعف الإرادة الذاتية نتيجة سياسة الترغيب والترهيب اللذين كانت تمارسهما السلطة بحق الشعب.

فتولى الإمام الحسين عليه السلام الإمامة وهو يجد أمة خائرة في ارادتها متميعة في ضميرها ذليلة في موقفها فالمطلوب اذن لعلاج الواقع بحسب تحليل الإمام هو التغير الذي يسير وفق قافلة الإمامة والقيادة الشرعية ليكون التغير مقدمة نحو تحريك الإنسان و ارادته كي يستقبل التغير

(١) مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف الأزدي - ص ٨٦.

الشامل والانتصار الأخير لدين الله على يد الإمام المهدي عليه السلام في آخر الزمان والدليل على ذلك كان الإمام الحسين عليه السلام يطلق على خروجه وحركته «فتحا» حيث قال في إحدى خطبه: «ومن تخلف عني لم يبلغ الفتح» ومع انها تقضي الى الموت والشهادة اذا فالفتح يقصد به حركة الإمام المهدي في آخر الزمان إذ قال الإمام علي عليه السلام في إحدى خطبه: «وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وضاقت الدنيا عليكم ضيقا تستطيون معه أيام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الأبرار منكم».

#### البعد المستقبلي للحركتين الحسينية والمهدوية

ان الوجود الحقيقي للإمام الحسين عليه السلام يتمثل بأنه قيمة عليا باتجاه الحركة المستقبلية للرسالة الإسلامية فحين يقول الرسول الخاتم عليه السلام في الحديث الشريف «حسين مني وأنا من حسين» فإنه يتجاوز المفهوم العضوي والفسلجي بل انه يتجاوز القيم الآنية لوجود المعصوم مكرسا هذه العلاقة على انها جزء من المحمدية في منهج استمراريتها الى ان يأتي اليوم الموعود حيث سوف تنتصر الارادة الإلهية وتملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.



## الخلاصة :

من هذا نستنتج ان لظهور الإمام المهدي عليه السلام ولنهضة الإمام الحسين عليه السلام مفهومين أساسيين هما «العدل والحق».

وهما عبارة عن مرحلتين تتكامل فيهما فلسفة هذه العقيدة وترشد سلوكيات الأفراد واخلاقهم بما يتلاءم مع مقاصد الشرع الحنيف وأهداف الحلقة الإنسانية وحينئذ يصار الى خلق مجتمع فاضل متحضر ساع الى تمثل القيم والمثل في حركته العامة.

وذلك نتيجة فرز جملة من المعطيات أهمها:-

أ- الثأر للحسين والأنبياء والأولياء الصالحين والاقتصاص من ظالمهم.

ب- إجراء سنة العدل الإلهي وانتصار الإرادة الإلهية على قوى الشر والفساد.

ج- اقامة الدولة الإسلامية العالمية وهي الحلم الذي يطمح اليه المتدينون في التاريخ.

د- إدامة سنة الإختبار والتمحيص والكشف عن النخبة الصالحة والفئات غير الصالحة.

هـ- فرصة لرجوع العاصين الى الحق والإنابة الى الله قبل يوم القيامة.

و- البعد السياسي للترابط الحسيني المهدوي.

ي- البعد المستقبلي البنائي للهويتين الحسينية والمهدوية.

وهكذا فإن كُلاً من الانتماء للمنهج الحسيني والانتظار يمثلان تحدياً لسلبية الواقع المنغمس في قبعات القيم المنحطة فالانتماء جاء ليُمثل اعتاقاً من سلبية الوعي ويجرر العقل ويعيد معايير القيم الى المسار الصحيح اذ ان الفكر الإصلاحى يعنى إمكانية الخروج بالوعي من حالة السكون الى حالة الابداع والانتظار يعنى ان نستعد لاستقبال عصر الخير والعدل والانتصار.

## المحتويات

### الحلقة الأولى

٥ أوجه الإلتقاء والشبه بين قضية المهدي والحسين عليه السلام

### الحلقة الثانية

١١ يوم عاشوراء نقطة مشتركة لشيعة أهل البيت عليهم السلام

### الحلقة الثالثة

١٩ ان كربلاء نهضة متصلة بنهضة الإمام المهدي عليه السلام

### الحلقة الرابعة

٢٧ دورنا اتجاه سيد الشهداء عليه السلام والإمام المهدي عليه السلام

### الحلقة الخامسة

٣٥ أصحاب الإمام المهدي عليه السلام وأنصار الإمام الحسين الشهيد عليه السلام

### الحلقة السادسة

٤١ المهدي عليه السلام امتداداً للإمام الحسين عليه السلام

### الحلقة السابعة

٤٧	الحسين والمهدي <small>عليهما السلام</small> هدف واحد
	<b>الحلقة الثامنة</b>
٥٥	عوامل الترابط بين النهضتين الحسينية والمهدوية

































